Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٩ ـ التعطف

من الأنواع البديعية التي عمادها التكرير هذا اللون المسمى بالتعطف، وهو يمتزج بالجناس وبالترديد لولا ما يلاحظ من فرق طفيف .

عرفه أبو هلال بقوله : أن تذكر اللفظ ثم تكرره والمعنى مختلف[1] . وهو يريد الاختلاف الواقع بين المعاني المدلول عليها باللفظ ذاته ، لا باختلاف ما يتعلق به ، ومعنى ذلك هو ذكر اللفظ المشترك بأحد معانيه ، ثم إعادة ذكره بمعنى آخر منها ، ودليل ذلك التوجيه شيئان :

(١) أنه مثل له بالمشترك المردد باختلاف معانيه . كقول الشماخ :

كادت تساقطني والرحل أن نطقت حمامة فدعت ساقا على ساق

فالساق الأول ذكر القماري والثاني ساق الشجرة .

(٢) أنه أخرج منه قول امرىء القيس :

ألا إنني بال على جمل بال يسوق بنا بال ويتبعنا بال

فإن اللفظ المكرر بمعنى واحد في المواضع الأربعة وإن اختلف الموصوف . والعسكري ـ إذن ـ مطالب ببيان الفرق بين التعطف والجناس التام . ومن الملاحظ في تعريفه وتمثيله له بالشعر وبقوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ ﴾ (٥٥ : الروم) وغير ذلك من النثر ـ أن التعطف غير مقيد بأحد القسمين .

---

(١) الصناعتين : ٤٣٨